# شريط طنجة

محمد القيسي

بصوت الفنّانة التّشكيليّة
لطيفة التّيجاني

(أ)

أَتحدَّثُ عنْ فَاسَ لأَنسَى طَنْجَةْ
أَتحدَّثُ فيما يُشْبِهُ خَطْفَ القُبلَةِ،
عَنْ عِنَبِ الأَسْرارِ عَلى شُرفَاتٍ
تَتَلألأُ كَالماسْ
أَتحدَّثُ عَنْ فَاسْ
وَبَعيداً عَنّي
تِلكَ خُطوطي وَخُطايَ، صُراخي
البدَويُّ وهَذَي
مَمرَّاتُ دَاري

[تنهيدة. .]

إلى مَكتَبي يَدخُلُ البَحرُ،
يَـدْخـلُ مِينَـاؤهُ، الشَّـاطـىءُ
اللاَّزَوَرْديُّ،
يَدْخُلُ نَاسُ الشَّوارِعِ والسَّارِياتُ
ضُيوفاً عَلى اللّونِ
تَدخُلُ إسْبَانِيَا
التَضَاريسُ وَجْهُ حَبيبي
وَخَارِجَ هَذا البَهاءِ أُجَدِّدُ مُقْتَنَياتِ
الفَراغْ
فَما عَادَ لي مقْعَدٌ في البَعيدِ
وَلستُ أَرى كَرْنَفَالَ النَّهارِ سِوَاراً
يُحيطُ بِمتْحَفِ طَنْجَةَ
أَو حَقْلَ آسْ
فَأَذكرُ فَاسْ
وَأَذكرُ فَاسْ

(ب)

كَانَ يَومي نَبيذاً مُصَفَّى
قِبابي مَرايَا
ضِفَافي شِرَاعَاً شَفيفاً، وَأَندَلُسَاً
كَامِلَةْ

[موسيقى]

غُرَّةَ الصُّبحِ كَانَ النَّدى
وَالمدَى أَبجَديَّةَ سَرْوِي
فَمَنْ عَقَلَ الرِّيحَ، أَطْلَقَ هَذا
المُوشَّحَ
بَينَا يَمامي حَبيسٌ،
وَطَرَّزَ وَحْشَتيَ الآهِلَةْ!

[موسيقى]

لَيْتَ مَوْجَ النَّوافِذِ يَسهُو
وَتَغفُو زخَارِفُ طَنجةَ،
لَيتَ طُيورَ اللَّيالي تَنَامْ
لِأَرتَاحَ يَوماً
وَلَيتَ الكَلامْ
تَحتَ أَقْواسِهَا غَيمةٌ هَاطِلَةْ

[نشيج امرأة]